



## مجلة جامعة السميٲ

مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها مركز البحوث والدراسات العليا

## SUMAIT University Journal (SUJ)

A peer-reviewed biannual journal published by the Center of  
Research and Postgraduate Studies (CRPS)

---

ISSN 2507-7864 (Print)

e-ISSN 2953-2698 (Online)

السنة السادسة، العدد الثاني عشر، يونيو 2023  
Sixth Year, Issue No. 12, June, 2023

## دلالة ألفاظ الوجوب في سورة البقرة: دراسة أصولية

أيوب سالم علي  
AyoubSalim239@gmail.com  
يونس عبدلى موسى  
abuikrama65@gmail.com  
أستاذ الفقه وأصوله بمركز الدراسات العليا  
جامعة عبد الرحمن السميطة - زنجبار

قدمت في أغسطس 2022، قبلت في يناير 2023 نشرت في يونيو 2023  
© مجلة جامعة السميطة

### الملخص:

تضمنت هذه الورقة موضوعاً من أهم موضوعات أصول الفقه وهو: دلالة ألفاظ الوجوب في سورة البقرة: دراسة أصولية.

قسم الباحث موضوعه إلى محورين. وقد تحدث في المحور الأول عن مفهوم الواجب وذكر فيها أقسامه كما ورد عند الأصوليين.

أما في المحور الثاني فقد تحدث فيه عن الواجبات الواردة في السورة مع ذكر وبيان أدلة كل واحد منها مقسمة وموضحة حسب ترتيب الآيات.

ختمت الدراسة بذكر بعض أهم النتائج، والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية: دلالة، ألفاظ، الوجوب، سورة، البقرة.

### Abstract:

*This paper includes the most important topic among the topics of Usul al-Fiqh, which is the significance of the obligatory words in Surat Al-Baqarah: A fundamental study. The researcher divided his subject into two parts.*

*The first part* talking about the concept of duty (obligatory), explaining the meaning and mentioning its divisions as it mentioned by the fundamentalists.

*The second part* examining the duties contained in the surah, mentioning and explaining the evidence for each, dividing and clarifying them according to the order of the verses.

*The study concluded by mentioning some of the most important recommendations and a list of sources and references.*

**Keywords:** Significance, words, obligatory, Surah, Al-Baqarah, fundamentalist study.

## مقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وألبسنا لباس التقوى والإيمان، وزيننا بزينة الإحسان. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله للعالمين داعياً وبشيراً ونذيراً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكل من سلك طريقه واهتدى بهديه.

أما بعد؛

فإن الله تعالى أنزل كتابه منهاجاً وإرشاداً إلى سواء السبيل، ووضع فيه ما أراه من الأحكام التكليفية الشرعية ليهتدي بها الناس إلى ما فيها صلاحهم في الدارين. ومن الأحكام الواردة فيه الوجوب، والندب، والتحريم، والكرهية، والإباحة. وبما أن سورة البقرة من أطول سور القرآن؛ وهي أكثر سورة تحتوي على الأحكام الشرعية. وأن معرفة الأحكام الشرعية أمر ضروري على المكلفين، فبناء على أهميتها جاءت رغبة البحث فيها وبيان بعض ما ورد فيها من الواجبات؛ ومن ثمَّ سيكون ذلك معيناً لطالب العلم والمكتبة العربية وخدمة لهذا العلم الجليل. نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى معرفة أحكامه وأن يوفقنا إلى كمال متابعتها

## المحور الأول: مفهوم الواجب وأقسامه

## الواجب لغة

الواجب من "وَجَبَ يَجِبُ وَجُوباً" أي لزم<sup>(1)</sup>. وقد يأتي بمعنى ثبت وسقط<sup>(2)</sup>، كما في تنزيل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا...﴾ [سورة الحج، الآية: 36]. أي إذا سقطت فوقعت جنوبها إلى الأرض بعد النحر<sup>(3)</sup>. فالواجب إذن في اللغة هو اللازم؛ والثابت؛ والساقط.

## واصطلاحاً.

أما الواجب في الاصطلاح له عدة تعريفات منها؛  
هو ما يمدح فاعله ويذم تاركه على بعض الوجوه<sup>(4)</sup>، ما يذم شرعاً تاركه قصداً مطلقاً<sup>(5)</sup>، ما في فعله ثواب، وفي تركه عقاب؛ ما لا يجوز تركه من غير عزم على فعله؛ ما لا يجوز تركه إلى غير بدل<sup>(6)</sup>. ومن تعريف الواجب في الاصطلاح هو؛

(1) ابن منظور؛ محمد بن مكرم: لسان العرب، الطبعة السادسة 1417هـ - 1997م، دار صادر بيروت، 793.

(2) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، الطبعة 1415هـ - 1994م، ص 660.

(3) الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م، مؤسسة الرسالة. والقرطبي؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية 1384هـ - 1964م، دار الكتب المصرية - القاهرة، 62 / 12.

(4) الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص 10.

(5) السبكي؛ علي بن عبد الكافي: الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 51/1، وابن إمام الكاملية؛ كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن: تيسير الوصول إلى منهاج الأصول من المنقول والمعقول، تحقيق عبد الفتاح أحمد قطب الدخيمسي، الطبعة الأولى 1423هـ - 2002م، دار الفاروق الحديثة - القاهرة، 330/1.

(6) أبو يعلى؛ محمد بن الحسين بن محمد بن الخلف ابن الفراء: العدة في أصول الفقه، تحقيق: أحمد بن علي بن سير المبارك، الطبعة الثانية 1410هـ - 1990م، 159/1.

ما يذم تاركه شرعا على بعض الوجوه<sup>(1)</sup>. الذي يثاب فاعله ويعاقب تاركه<sup>(2)</sup>. كل ما ورد الشرع بالذم بتركه من حيث هو ترك له<sup>(3)</sup>.

وتعتبر كل هذه التعريفات بيان الثمرة والحكم وأما تعريفه ببيان الحقيقة والماهية؛ فالواجب هو ما طلب الشرع فعله على وجه الإلزام، كالصلاة، والزكاة، والصيام، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والصدق، وغير ذلك<sup>(4)</sup>. يرادف الواجب الفرض عند الجمهور<sup>(5)</sup>، ويرادف أيضاً المكتوب، والمحتوم، والمستحق<sup>(6)</sup>.

**أنواع الواجب:** حسب اعتباراته المختلفة، قسم العلماء الواجب إلى أنواع عديدة؛ وهي:-  
الأول: اعتبار وقت الأداء: ينقسم إلى قسمين:

**واجب مطلق:** هو ما طلب الشارع فعله على سبيل الحتم والإلزام ولم يعين وقتاً لأدائه. ومن أمثلة هذا الواجب، "الكفارات" من حنث في يمين حلف به كقوله تعالى: ﴿...فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ...﴾ [سورة المائدة، الآية: 89]. في هذه الآية لم يعين وقت الأداء.

**واجب مقيد:** هو ما طلب الشارع فعله على سبيل الحتم والإلزام في وقت معين، ومن أمثلة هذا الواجب "الصلوات الخمس، صوم رمضان والحج. قال تعالى: ﴿...فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [سورة النساء، الآية: 103]، أي مفروضاً مؤقتاً فرضه<sup>(7)</sup>، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ...﴾ [سورة البقرة، الآية: 183 - 184]، ومعنى (مَعْدُودَاتٍ) موقات بعدد معلوم<sup>(8)</sup>. ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ [سورة البقرة، الآية: 197]، وهي: شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة إلى طلوع الفجر من يوم النحر، ويروى أنها شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، أو ذوالحج كله<sup>(9)</sup>، بينت هذه الآيات أن الصلوات الخمس، وصوم رمضان والحج واجبات وضعت في وقت معين

- 1) الرازي؛ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الحسين التيمي: المحصول، تحقيق طه جابر فياض العلواني، الطبعة الثالثة 1418 هـ - 1997 م، مؤسسة الرسالة، ص 95.
- 2) الفوزان؛ عبد الله بن صالح بن عبد الله: جمع المحصول في شرح رسالة ابن سعدي في الأصول، دار المسلم للنشر والتوزيع، 2003 م، ص 12، (المكتبة الشاملة).
- 3) أبو المعالي؛ عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني: التلخيص في أصول الفقه، تحقق: عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، 163/1.
- 4) الفوزان؛ عبد الله بن صالح بن عبد الله: جمع المحصول في شرح رسالة ابن سعدي في الأصول، مرجع سابق، ص 12.
- 5) الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، مرجع سابق، ص 10.
- 6) ابن جزى الكلبي؛ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله: تقريب الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص 169، والزرکشي؛ محمد بن عبد الله بن بهادر: البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: محمد محمد تامر، الطبعة 1421 هـ - 2000 م، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، 144/1.
- 7) النيسابوري؛ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى، 1415 هـ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ص 286.
- 8) الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الطبعة الثالثة 1407 هـ، دار الكتاب العربي - بيروت، 225/1.
- 9) البغوي؛ أبو محمد الحسين بن مسعود: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، الطبعة الرابعة، 1417 هـ - 1997 م، دار طيبة، 225/1، وابن عطية؛ عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى 1422 هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، 261/1.

## أقسام واجب المقيد

والواجب المقيد ينقسم إلى نوعين عند الجمهور؛ هما الواجب الموسع، والواجب المضيق وينقسم إلى ثلاثة أنواع عند الحنفية وهي الواجب الموسع، الواجب المضيق، والواجب ذو الشبهين<sup>(1)</sup>.

**الواجب الموسع:** هو الذي حدد له الشرع وقتاً يتسع له ولغيره من جنسه معه. ومثاله الصلاة، فإن الوقت المحدد لصلاة العشاء مثلاً يبدأ من غروب الشفق الأحمر ويمتد إلى نصف الليل لمن لا عذر له. فهذا الوقت يتسع لصلاة الفرض ولصلاة أخرى غير فرض العشاء<sup>(2)</sup>.

والواجب الموسع قد يكون محدوداً كأوقات الصلوات، وقد يكون غير محدود، بل موسّعاً بطول العمر كالحج<sup>(3)</sup>.

**الواجب المضيق:** هو الذي حدد له الشرع وقتاً لا يتسع لغيره من جنسه معه. مثل الصيام، فإن الصيام يبدأ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وهذا الوقت لا يتسع إلا لصيام واحد، ولكن يتسع لغير الصيام من الواجبات والمندوبات التي ليست صياماً<sup>(4)</sup>.

النوع الثاني: اعتبار تقديره وعدم تقديره

**الواجب المحدد:** هو ما عين له الشارع مقدارا معلوماً، بحيث لا تبرأ ذمة المكلف من هذا الواجب إلا إذا أداه على ما عين الشارع؛ كالصلوات الخمس والزكاة والديون المالية، فكل فريضة من الصلوات الخمس مشغولة بها ذمة المكلف حتى تؤدي بعدد ركعاتها وأركانها وشروطها، وزكاة كل مال واجبة فيه الزكاة مشغولة بها ذمة المكلف حتى تؤدي بمقدارها في مصرفها. وكذلك ثمن المشتري وأجر المستأجر وكل واجب يجب مقدارا معلوماً بحدود معينة<sup>(5)</sup>.

**حكمه:** فحكم هذا الواجب أنه يجب ديناً في الذمة بمجرد وجود سبب وجوبه، ولا تبرأ ذمة المكلف منه إلا إذا أداه على الوجه الذي عينه الشارع وبالمقدار الذي حدده<sup>(6)</sup>.

**الواجب غير المحدد:** هو الذي لم يحدد الشارع مقداره، ومن أمثلته الإنفاق في سبيل الله، وإطعام الجائع، وإكرام الضيف، وإغاثة الملهوف.

**حكمه:** أنه لا يثبت ديناً في الذمة إلا بالقضاء والرضا<sup>(7)</sup>.

النوع الثالث: اعتبار المطالب بأدائه (الكلف به)

ينقسم الواجب من خلال هذا النوع إلى واجب عيني وواجب كفائي

(1) الزحيلي؛ محمد مصطفى: **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، الطبعة الثانية 1427هـ - 2006م، دار الخير، دمشق - سوريا، ص 51.  
(2) السلمي؛ عياض بن نامي بن عوض: **أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله**، الطبعة الأولى، 1426هـ - 2005م، دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية، ص 33.  
(3) ابن جزى الكلبي؛ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله: **تقريب الوصول إلى علم الأصول**، مرجع سابق، ص 170.  
(4) السلمي؛ عياض بن نامي بن عوض: **أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله**، مرجع سابق، ص 33.  
(5) خلاف؛ عبد الوهاب: **علم أصول الفقه**، الطبعة الثامنة لدار القلم، مكتبة الدعوة - شباب الأزهر، ص 109 - 110.  
(6) زيدان؛ عبد الكريم: **الوجيز في أصول الفقه**، الطبعة السادسة 1417هـ - 1997م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 34.  
(7) شعبان؛ زكي الدين: **أصول الفقه الإسلامي**، الطبعة الخامسة 1409هـ - 1989م، جامعة قار يونس، ص 232-233 وخلاف؛ عبد الوهاب: **علم أصول الفقه**، مرجع سابق، ص 109-110.

**الواجب العيني:** هو ما توجه فيه الطلب اللازم إلى كل مكلف، مثل: الصلوات الخمس، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً، وصوم رمضان، وصلة الأرحام، وزكاة المال بشرطين؛ وهما أن يمتلك الرجل النصاب ويحول عليه الحول<sup>(1)</sup>.

### مقصود فرض العين

يقصد بفرض العين امتحان كل واحد بما خوطب به لحصول ذلك الفعل منه بنفسه، ولذا صارت الواجبات ثلاثة:

**أولها:** ما يجب على الشخص ويسقط بفعل غيره وهو فرض الكفاية.

**وثانيها:** ما لا يعتبر معه غيره أصلاً.

**وثالثها:** ما يعتبر في الأداء وكلاهما فرض العين ولا يسقط بفعل الغير<sup>(2)</sup>.

**حكمه:** أنه يلزم الإتيان به من كل واحد من المكلفين، ولو فعله بعضهم لا يسقط الطلب على الآخرين<sup>(3)</sup>.

**الواجب الكفائي:** هو ما يطلب الشارع حصوله من مجموع المكلفين لا من كل فرد منهم، ومن أمثلته القضاء، والإفتاء، والجهاد في سبيل الله، ورد السلام، وأداء الشهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصلاة على الجنائز، وبناء المستشفيات، وتعلم الطب والصناعات المختلفة التي يحتاج إليها الناس، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة، الآية: 122]، يدل هذا على أن الواجب الكفائي يطلب من بعض غير معين. وذلك لأن طلب الفقه من فروض الكفايات. والآية أوجبت على كل فرقة أن ينفر منهم طائفة، وتلك غير معينة، فيكون المأمور بعضها غير معين<sup>(4)</sup>.

### المقصود بالفرض الكفائي

يقصد بالفرض الكفائي حصول مصلحته من غير نظر إلى فاعله، وفي تحقيقه ذلك ثلاثة معان:

☞ أن كل مكلف يخاطب، فإن قام به طائفة سقط عن الباقيين رخصة وتخفيفاً ولحصول المقصود.

☞ أن كل مكلف مخاطب به إن لم يقم غيره به وإذا قام به لم يكن مخاطباً.

☞ أن كل مكلف غير مخاطب به ومجموعهم مخاطبون بأن يكون طائفة تقوم بهذا الفعل<sup>(5)</sup>.

**حكم الواجب الكفائي:** أنه إذا فعله بعض المكلفين سقط الطلب عن الباقيين، وإذا لم يفعله أحد أثم الجميع<sup>(6)</sup>.

النوع الرابع: اعتبار تعيين المطلوب وعدمه

ينقسم الواجب في هذا الاعتبار إلى واجب معين وواجب مخير أو مبهم.

(1) الجديد؛ عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب: تيسير علم أصول الفقه، الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997م، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 27/1.

(2) السبكي؛ علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى وأبو نصر عبد الوهاب: الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي)، مرجع سابق، 101/1.

(3) شعبان؛ زكي الدين، أصول الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 232.

(4) محمد؛ محمود بن عبد الرحمن بن أحمد: بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقاء، الطبعة الأولى 1406 هـ - 1986م، دار المدني - السعودية، 344/1.

(5) السبكي؛ علي بن عبد الكافي بن علي وأبو نصر عبد الوهاب: الإبهاج في شرح المنهاج، مرجع سابق، 100/1.

(6) شعبان؛ زكي الدين: أصول الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 232 - 233.

**الواجب المعين:** هو ما طلبه الشارع بعينه، من غير تخيير بينه وبين غيره<sup>(1)</sup>. ومن أمثلة هذا الواجب الصلاة، والصيام، ورد المغصوب، من الواجبات التي لا تبرأ ذمة المكلف إلا بأدائها ما عينها الشارع.

**حكمه:** إنه لا تبرأ ذمة المكلف إلا بفعله بعينه<sup>(2)</sup>.

**الواجب المخير (المبهم):** هو ما طلبه الشارع مبهما ضمن أمور معينة. ومن أمثلته أحد الأمور المطلوب في كفارة اليمين، فإن الله تعالى أوجب على من حنث في يمينه أن يطعم عشرة مساكين، أو يكسوهم، أو يعتق رقبة؛ فإن لم يستطع أن يفعل واحد منها، لزمه أن يصوم ثلاثة أيام<sup>(3)</sup>. قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ...﴾ [المائدة، الآية: 89].

**حكمه:** تبرأ ذمته من الواجب بأداء أي واحد منها<sup>(4)</sup>.

## المحور الثاني: بعض تطبيقات السورة على الوجوب ودلالاته

### التطبيق الأول: تطبيقات الآيات 3 - 5

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ إِلَى قَوْلِهِ وَأَوْلَانِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة، الآية: 3 - 5]. في هذه الآيات الثلاثة من الواجبات ما يلي:

- 1- **وجوب الإيمان:** والإيمان كلمة جامعة للإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر من خير وشر، وتصديق الإقرار بالقول، والعمل بالقلب، واللسان، والجوارح. الإيمان يشتمل على الآتي
  - **الإيمان بالغيب** وهو كل ما غاب في الحواس؛ لأنه لا يُعرف إلا بوحى الله عن طريق رسله، مثل الإيمان بالملائكة، والجنة، والنار، وغير ذلك مما أخبر الله به أو أخبر به رسوله - صلى الله عليه وسلم -.
  - **والإيمان بالكتب** وهي القرآن المنزل على رسولنا - صلى الله عليه وسلم -، والكتب المنزلة على الرسل قبله كالنوراة، والإنجيل، والزيور، وغيرها.
  - **والإيمان باليوم الآخر** وهي الحياة بعد الموت وما فيها من الحساب والجزاء<sup>(5)</sup>.
- 2- **وجوب إقامة الصلاة:** أي الدوام، و الحفاظ عليها في مواقيتها بحدودها وأركانها وهيئاتها، والمراد بها الصلوات الخمس<sup>(6)</sup>.
- 3- **وجوب الإنفاق:** وهو الصرف في سبيل الخير، فرضاً كان أو نفلأً، والزكاة أفضل أنواعه وهي الأصل فيه<sup>(7)</sup>. فالإيمان وإقامة الصلاة والإنفاق واجب؛ لأن الله تعالى وصف فاعلمهم بالهداية والفوز والنجاة في الدارين لقوله تعالى ﴿أَوْلَانِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَوْلَانِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أي أولئك المتصفون بما تقدم من

(1) السلمي؛ عياض بن نامي بن عوض: أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، مرجع سابق، ص 22.

(2) شعبان؛ زكي الدين: أصول الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 233.

(3) الفوزان؛ عبد الله بن صالح: شرح الورقات في أصول الفقه، تقديم: أحمد بن عبد الله بن حميد، الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1996 م، دار المسلم - الرياض، ص 34، وابن قدامة؛ عبد الله بن أحمد بن محمد: روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الطبعة الرابعة، 1416 هـ - 1995 م، مكتبة الرشد - الرياض، 1/ 156 - 162.

(4) خلاف؛ عبد الوهاب: علم أصول الفقه، مرجع سابق، ص 111.

(5) نخبة من أساتذة التفسير: التفسير الميسر، الطبعة الثانية 1430 هـ - 2009 م، مجمع الملك فهد - السعودية، ص 2.

(6) العليمي، مجير الدين بن محمد: فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: نور الدين طالب، الطبعة الأولى 1430 هـ - 2009 م، دار النوادر، 51/1.

(7) العمادي؛ محمد بن محمد بن مصطفى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بدون البيانات، 33/1، (المكتبة الشاملة).

الصفات الجليلة، على نور وبيان وبصيرة من الله، وأولئك هم الفائزون بالدرجات العالية في جنات النعيم<sup>(1)</sup>.

### الثاني: تطبيق الآية: 21

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية 21]. تضمنت هذه الآية:

وجوب طاعة الله وعبادته وحده: والعبادة هي امتثال أوامر الله، واجتناب نواهيه، وتصديق خبره<sup>(2)</sup>. أما دليل وجوب هذا الأمر لقوله تعالى: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾، أي يا أيها الناس اعبدوا ربكم وحده دون سواه؛ لأنه الذي خلقكم وخلق الأمم السابقة لكم، رجاء أن تجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية؛ بامتثال أوامره واجتناب نواهيه<sup>(3)</sup>.

### الثالث: تطبيق الآية 40

قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾ [سورة البقرة، الآية: 40]. تشتمل هذه الآية على واجبات:

﴿وجوب الشكر على نعم الله﴾

﴿وجوب إيفاء العهد: والعهد هو الأمر المؤكد، وإيفاؤها هو امتثال أوامر الله﴾

﴿وجوب الخوف من الله﴾. فقد أوجب الله تعالى هذه الأمور بصيغة الأمر المجرد عن القرينة في قوله: ﴿اذْكُرُوا، وَأَوْفُوا، فَارْهَبُون﴾ حيث إن الأمر مطلقاً يقتضي الوجوب. الذكر بمعنى الشكر، ومعناه: اشكروا نعمتي. وإنما ذكر بلفظ الذكر؛ لأن في الشكر ذكراً، وفي الكفر نسياناً؛ ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ معناه: أوفوا بعهدي بامتثال أمري.. ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾ معناه فخافوني<sup>(4)</sup>. كلها دلالات متنوعة تدل على وجوب خوف الله في السر والعلن.

والخطاب وإن كان لبني إسرائيل، فالناس طراً يشاركونهم في وجوب ذكر نعمة عليهم<sup>(5)</sup>.

### الرابع: تطبيق الآية 41

قوله تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ...﴾ [سورة البقرة، الآية: 41]. وفيها

وجوب الإيمان بكتاب الله: وهو القرآن الكريم. فالإيمان بكتاب الله واجب بسبب الأمر الوارد في الآية؛ وهو لفظ ﴿وَأَمِنُوا﴾ ومعناه صدقوا ﴿بِمَا أَنْزَلْتُ﴾، ما أنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - من القرآن. ويعني بقوله: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾، أن القرآن مصدق لما مع اليهود من بني إسرائيل من التوراة. فأمرهم بالتصديق بالقرآن، وأخبرهم جل ثناؤه أن في تصديقهم بالقرآن تصديقاً منهم للتوراة؛ لأن الذي في القرآن من الأمر بالإقرار بنبوّة محمد - صلى الله عليه وسلم - وتصديقه واتباعه، نظير الذي من ذلك في التوراة والإنجيل ففي تصديقهم بما أنزل

(1) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1997 م، دار الصابوني - القاهرة، ص 26.

(2) السعدي؛ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997 م، مؤسسة الرسالة، ص 44.

(3) جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، الطبعة الثالثة 1436 هـ، مركز تفسير للدراسات القرآنية، 4/1.

(4) السمعي؛ منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي: تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1997 م، دار الوطن، الرياض - السعودية، 71/1.

(5) الراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم الحسين بن محمد: تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الطبعة الأولى 1420 هـ - 1999 م، كلية الآداب - جامعة طنطا، 167/1.



على محمد تصديق منهم لما معهم من التوراة، وفي تكذيبهم به تكذيب منهم لما معهم من التوراة<sup>(1)</sup>. وهذا دليل على وجوب الإيمان بالتوراة والإنجيل.

#### الخامس: تطبيق الآية 43

قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية 43]. وفيها:

﴿وجوب إقامة الصلاة: وإقامتها هي أدائها في أوقاتها مستوفاة الشروط والأركان والسنن<sup>(2)</sup>﴾

﴿وجوب إيتاء الزكاة: وإيتاؤها هو إعطاؤها بطيب نفس على ما فرضت ووجبت<sup>(3)</sup>. فإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة واجب بسبب الأمر الوارد في الآية وهي لفظ: ﴿وَأَقِيمُوا، وَارْكَعُوا﴾ في إقامة الصلاة؛ ولفظ: ﴿وَأَتُوا﴾ في إيتاء الزكاة. وقد جاء ذلك في قول سبحانه: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ أي حافظوا على الصلوات الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها، وأدوا زكاة أموالكم المفروضة، وصلوا مع المصلين في الجماعات إلى الكعبة. عبر بالركوع عن الصلاة، لأنها ركنا من أركانها؛ وقيل: إن اليهود كانوا يصلون بغير ركوع فأمر بالركوع في الصلاة<sup>(4)</sup>.

#### السادس: تطبيق الآية 45

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 45]. فيها من الأحكام ما يلي:

﴿وجوب الإستعانة على الصبر والصلاة: فالاستعانة هو طلب العون للقدرة على القول والعمل؛ والصبر هو حبس النفس على ما تكره<sup>(5)</sup>. أما ما يدل على وجوبها فهو فعل الأمر ﴿اسْتَعِينُوا﴾ الوارد في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ...﴾ أي واطلبوا العون في كل أحوالكم الدينية والدنيوية؛ بالصبر وبالصلاة التي تقرّبكم إلى الله وتصلكم به<sup>(6)</sup>.

#### السابع: تطبيق الآية 47

قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [سورة البقرة: 47]. في هذه الآية:

﴿وجوب الذكر والشكر على نعم الله: فالذكر والشكر على نعم الله كما ورد في الآية واجب بسبب فعل الأمر ﴿اذْكُرُوا﴾ في قول سبحانه وتعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ...﴾ وقد مر تفصيله في تطبيق 3 الآية 40.

#### الثامن: تطبيق الآية 48

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 48]. في هذه الآية

(1) الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، 560/1 - 561.  
(2) الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1995م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 98/1.  
(3) الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي: جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، 505/2.  
(4) الطبراني؛ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير: تفسير القرآن العظيم، بيانات الكتاب (بدون)، 47/1، (المكتبة الشاملة)  
(5) الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 50/1.  
(6) جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، 7/1.

وجوب الاتقاء بيوم القيامة والاستعداد لها: واتقأه: هو اتقاء ما يقع فيه من الأهوال والعذاب، وذلك بالإيمان والعمل الصالح<sup>(1)</sup>. أما دليل وجوبه فهو فعل الأمر ﴿وَاتَّقُوا﴾ الوارد في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا...﴾، أي واخشوا عذاب يوم الذي لا تجزي (لا تغني) في ذلك اليوم نفس مؤمنة عن نفس كافرة؛ ولا نفس مؤمنة عن نفس مؤمنة؛ ولا نفس كافرة عن نفس كافرة. ولا يقبل منها شفاعاة، ولا ينفع فيه شافع ولا ملك ولا رسول لغير أهل القبلة. ولا يقبل الفداء من نفس كافرة، حتى ولو جاءت تعدل نفسها بأي فداء؛ ولا هم يمنعون من العذاب<sup>(2)</sup>.

#### التاسع: تطبيق الآية: 62

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة، الآية: 62]. فيها: وجوب الإيمان بالله، ووجوب الإيمان باليوم الآخر، ووجوب إصلاح الأعمال؛ فالإيمان وإصلاح الأعمال كما وردت في هذه الآية واجب بالقرينة، ويترتب على ذلك الوعد بالأجر والثواب ونفي الخوف والحزن عن المؤمنين لقوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، أي لهم أجرهم العظيم عند ربهم، ولا يفزعون من هول يوم القيامة كما يفزع الكافرون ولا يفوتهم النعيم<sup>(3)</sup>.

#### العاشر: تطبيق الآية: 82

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة، الآية: 82]. كما في الآية السابقة تشمل هذه الآية على وجوب الإيمان والعمل الصالح، بدليل الوعد الوارد في الآية وهو الخلود في الجنة. وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ أي دائمون لا يموتون ولا يخرجون<sup>(4)</sup>.

#### الحادي عشر: تطبيق الآية: 112

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة، الآية 112]. وفيها:

وجوب الاستسلام لله: والمراد به الاتجاه إليه، والإذعان لأمره، وإخلاص العبادة له<sup>(5)</sup>. فالاستسلام واجب بسبب القرينة وهو الوعد بالأجر والثواب من الله لقوله تعالى: ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾، وبني الخوف والحزن لقوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، أي أنهم لا يخافون حسابا ولا عقابا ولا يحزنون لأمر أصابهم، فهم في أمن من الله لأنهم أطاعوه<sup>(6)</sup>.

#### الثاني عشر: تطبيق الآية: 144

قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة، الآية 144] وفي هذه الآية:

(1) الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 52/1.

(2) السمرقندي؛ نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم: بحر العلوم، بيانات الكتاب (بدون)، (المكتبة الشاملة).

(3) طنطاوي؛ محمد سيد: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الطبعة الأولى 1997م، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 158/1.

(4) السمرقندي؛ نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم: بحر العلوم، مرجع سابق، 68/1.

(5) طنطاوي؛ محمد سيد: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مرجع سابق، 250/1.

(6) أبي زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد: زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، 367/1.

**وجوب استقبال القبلة في الصلاة:** ويجب استقبالها إذا لم يكن هناك عذر شرعي حال دون ذلك. جاء هذا الوجوب بصيغة الأمر الوارد في قوله سبحانه: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وقوله: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، كما جاء بالقرينة وهي الإخبار بأن استقبال القبلة حق (واجب) من الله لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، أي يعلمون أن الكعبة هي قبلة إبراهيم إمام الأمم، وأن استقبالها هو الحق الواجب على الجميع أتباعا لمحمد صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه في كتبهم<sup>(1)</sup>.

### الثالث عشر: تطبيق الآية: 148

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة، الآية 148]. في هذه الآية:

**وجوب التنافس والتسابق في الخيرات:** والخيرات هي الأعمال الصالحة، ومنها البر والطاعة لله ورسوله<sup>(2)</sup>. جاء هذا الوجوب بصيغة الأمر الوارد في الآية وهو قول سبحانه ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ أي فبادروا وسارعوا أيها المؤمنون إلى فعل الخيرات<sup>(3)</sup>.

### الرابع عشر: من الآية 149 – 150

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ \* وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأَتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة، الآية 149 - 150]. في هاتين الآيتين:

☞ **وجوب استقبال القبلة:** وقد بين الله تعالى في الآية الأولى أن استقبال القبلة واجب ولو كان في السفر لقوله ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي من أي مكان خرجت إليه للسفر فتوجه بوجهك في صلاتك جهة الكعبة<sup>(4)</sup>، أما في الآية الثانية تكرر يفيد التأكيد على وجوب استقبال القبلة في السفر في أي حال كانت؛ إما في البر أو في البحر أو في الجو<sup>(5)</sup>. قال تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾؛ والمراد دوموا على هذه القبلة في جميع الأزمنة والأمكنة، ولا تولوا عنها فيصير ذلك التولي سببا للطعن في دينكم<sup>(6)</sup>.

☞ **وجوب الخوف (الخشية)،** كما ورد في وقوله تعالى ﴿وَإِخْشَائِي﴾ يعني احذروا عقابي إن أنتم عدلتم عما ألزمتكم به وفرضته عليكم، وهذه الآية تدل على أن الواجب على المرء في كل أفعاله وسكناته أن يضع الخشية من عقاب الله نصب عينيه<sup>(7)</sup>.

### الخامس عشر: تطبيق الآية 153

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة، الآية: 153]. فيها:

- (1) ابن عطية؛ عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مرجع سابق، 222/1، والثعالبي؛ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى 1418هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 330/1.
- (2) الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 130/1.
- (3) الصابون؛ محمد علي: صفوة التفاسير، مرجع سابق، 104/1.
- (4) المرجع السابق، 1 / 102 - 104.
- (5) العلمي؛ مجير الدين بن محمد: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مرجع سابق، 217/1.
- (6) الرازي؛ محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الطبعة الثالثة - 1420هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 119/4.
- (7) المرجع السابق، 436/2.

**وجوب استعانة بالصبر:** والمراد هنا الاستعانة على أداء الفرائض وخاصة الصلاة. فالصبر هو: حمل النفس على المكروه وتوطينها على احتمال المكاره<sup>(1)</sup>، وحبس النفس وكفها عما تكره. وهو ثلاثة أقسام: صبرها على طاعة الله حتى تؤديها، وعن معصية الله حتى تتركها، وعلى أقدار الله المؤلمة فلا تتسخطها، فالصبر هو المعونة العظيمة على كل أمر، فلا سبيل لغير الصابر، أن يدرك مطلوبه، خصوصاً الطاعات الشاقة<sup>(2)</sup>. الإستعانة واجب بسبب الأمر الوارد في الآية، قول سبحانه (اسْتَعِينُوا..).

#### السادس عشر: تطبيق 155 – 157

قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة، الآية 155 – 157]. وفيها:

**وجوب الإيمان بالقضاء والقدر:** والمراد هنا الصبر عن البلاء، والإسترجاع إلى الله. وهو الإقرار بالعبودية لله والاعتراف بالبعث والنشور، والرجوع والتفويض إلى الله والرضا بكل ما نزل من المصائب<sup>(3)</sup>. فالصبر والإسترجاع في هذه الآيات واجب بسبب الوعد وهو التبشير للصابرين المسترجعين على أنهم يستحقون الرحمة والمغفرة من عند ربهم لما جاء في قول سبحانه وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ وقوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾، وأيضاً واجب لما جاء بالقرينة وهي وصفهم بالاهتداء لقوله تعالى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾. فأما الصلوات فالمراد بها أنواع التكريم والنجاح، وإعلاء المنزلة عند الله والناس، وهي المغفرة لذنوبهم<sup>(4)</sup>.

#### السابع عشر: تطبيق الآية 160

قوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة، الآية 160]. وفيها:

**وجوب التوبة وإصلاح الأعمال:** وقد دلت القرينة على وجوبها وهي استحقاق الرحمة للتائبين بعد ما استثنى تعالى الذين تابوا وأصلحوا كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ أي إلا الذين رجعوا إلى الله نادمين على كتمان تلك الآيات الواضحات، وأصلحوا أعمالهم الظاهرة والباطنة<sup>(5)</sup>، والأمر يوجب الرجوع إلى الله بالتوبة والإنابة والترغيب إليه<sup>(6)</sup>.

#### الثامن عشر: تطبيق الآية 177

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة، الآية: 177]. وفيها:

(1) الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 133/1.

(2) السعدي؛ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص 74.

(3) الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله: فتح القدير، الطبعة الأولى - 1414هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، 184/1، وابن لطف الله الحسيني؛ محمد صديق خان بن حسن بن علي: فتح البيان في مقاصد القرآن، الطبعة 1412هـ - 1992م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، 320/1.

(4) رضا؛ محمد رشيد بن علي: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الطبعة 990م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 34/2.

(5) جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، 25/1.

(6) ابن عجيبة؛ أحمد بن محمد بن المهدي: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الطبعة 1419هـ، د.

حسن عباس زكي - القاهرة، 189/1.

- ✍ **وجوب الإيمان:** وكما جاء في الآية، فقد اشتمل الإيمان على الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین.
- ✍ **وجوب الإنفاق:** ويشتمل الإنفاق على الإنفاق لذوي القربى والیتامی والمساكين وابن السبیل والسائلین وفي الرقاب
- ✍ **جوب إقامة الصلاة، ووجوب إيتاء الزكاة، ووجوب الإيفاء بالعهد، ووجوب الصبر:** ويشتمل على الصبر في البأساء والضراء وحين البأس.

فكل هذه الأمور واجبة بسبب القرينة وهي وصف الفعل بأنه بر (موصول إلى البر) كما بينه الله تعالى في قوله: **﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾**، والبر هو كل عمل خير يفضي بصاحبه إلى الجنة<sup>(1)</sup>. ومما يدل على وجوبه أيضاً وصف فاعله بالتصديق والتقوى، قال جل شأنه: **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾** أي هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات هم الذين صدقوا في إيمانهم؛ لأنهم اتقوا المحارم وفعلوا الطاعات<sup>(2)</sup>.

### التاسع عشر: تطبيق الآية 178 - 179

قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ \* وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** [البقرة، الآية 178 - 179]. في هذه الآيات:

- ✍ **وجوب القصاص في القتل:** فالقصاص هو أن يُفعل بالقاتل والجراح مثل ما فعل<sup>(3)</sup>. وهي المساواة والمماثلة في القتل والدية والجراح فيقتل القاتل بمثل الذي قتل به<sup>(4)</sup>. أي أن يفعل بالجاني مثل ما فعل بالمجني عليه؛ لأنه مساو للمقتول في نظر الشرع<sup>(5)</sup>. فالدليل على وجوب القصاص استعمال لفظ (كتب) في قوله تعالى **﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ...﴾** أي فرض عليكم وأوجب عليكم القصاص<sup>(6)</sup>.

- ✍ **وجوب العدالة والإحسان عند استيفائها:** أما العدالة والإحسان فهو واجب بصيغة الأمر أي المصدر النائب عن فعل الأمر في قوله تعالى: **﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾** أي على الطالب للدية أن يتبع بالمعروف فلا يطالب بأكثر من حقه وعلى المطلوب منه أداء الدية بالإحسان من غير مماطلة، أمر كل واحد منهما بالإحسان فيما له وما عليه<sup>(7)</sup>.

### العشرون: تطبيق الآية 180

قوله تعالى **﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾** [البقرة، الآية 180]. وفيها:

- ✍ **وجوب الوصية للوالدين والأقربين:** إذا لم يكونوا ممن يستحقون الإرث، ودليل وجوبها استعمال الألفاظ الموسوعة في اللغة للإيجاب والإلزام وهي لفظ (كتب) و (حق) وذلك في قوله تعالى: **﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ**

(1) البيهقي؛ أبو محمد الحسين بن مسعود: معالم التنزيل في تفسير القرآن، مرجع سابق، 185/1.

(2) ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 489/1 - 490.

(3) القاسمي؛ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم: محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى 1418هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، 4/2.

(4) ابن لطف الله الحسيني؛ محمد صديق خان بن حسن بن علي: فتح البيان في مقاصد القرآن، مرجع سابق، 352/1.

(5) الزحيلي؛ وهبة بن مصطفى: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الطبعة الثانية 1418هـ، دار الفكر المعاصر - دمشق، 104/2.

(6) الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي: جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، 357/3. والسمرقندي؛ نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم: بحر العلوم، مرجع سابق، 118/1.

(7) البيهقي؛ أبو محمد الحسين بن مسعود: معالم التنزيل في تفسير القرآن، مرجع سابق، 191/1.

أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ..) أي فرض عليكم إذا دنا الموت من أحدكم فظهرت عليه أمارته، إن ترك ما لا كثيراً؛ فرضت الوصية قضاءً لحق القرابة والوالدين بالرفق والإحسان، (حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) أي واجباً على الذين يتقون الله<sup>(1)</sup>. نسخت هذه الآية بأية المواريث، ويرى بعض أهل العلم أن المقصود من الآية إذا كان الوالدان غير مسلمين.

### الحادي والعشرون: تطبيق الآيات 183 – 185

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة، الآية 183 - 185]. وفيها:

﴿وجوب الصيام: ومعنى الصيام هو الإمتناع عن الأكل والشرب وغشيان النساء من طلوع الفجر إلى غروب الشمس<sup>(2)</sup>. أما عن دليل وجوبها فيتمثل في استخدام لفظ (كُتِبَ) بمعنى فُرض وأوجب في قوله تعالى: ﴿...كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ...﴾، وكذلك استعمال الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر وذلك لقول سبحانه: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾. وفي وجوب الصيام ثلاثة أحوال:

- صوم لمن ليس له عذر شرعي: وهو الصحيح المقيم.

- وجوب القضاء لمن كان له عذر: كالمسافر والمريض بعد زوال عذره، والدليل على ذلك استعمال صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر (فعدة) في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ...﴾ أي فمن كان منكم مريضاً يشق عليه الصوم، أو مسافراً فله أن يفطر، وعليه صيام عدد من أيام أخر بقدر التي أفطر فيها<sup>(3)</sup>

﴿وجوب الفدية لمن يطيقون الصيام: كالشيخ الكبير والمريض الذي لا يرجى برؤه أو يرجى تأخير برؤه، والفدية هي إطعام مسكيناً عن كل يوم أفطره. أما دليل وجوبها استعمال لفظ (على) وهي تعني الإخبار بأن الفعل على الناس عامة أو على طائفة منهم خاصة، ثم صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر (فدية)؛ وذلك كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ أي وعلى الذين يتكلفون الصيام ويشق عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير، والمريض الذي لا يرجى شفاؤه، فدية عن كل يوم يفطره<sup>(4)</sup>.

### الثاني والعشرون: تطبيق الآية 186

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة، الآية 186]. وفيها

وجوب الاستجابة لله تعالى بالإيمان وصالح الأعمال: والاستجابة لله المراد بها طاعته وطاعة رسوله بفعل الأمور وترك المنهي والتقرب إليه بفعل القرب وترك ما يوجب السخط<sup>(5)</sup>.

(1) حوى؛ سعيد: الأساس في التفسير، الطبعة الخامسة 1419هـ - 1999م، دار السلام القاهرة - مصر، 403/1.

(2) الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 160/1.

(3) نخبة من أساتذة التفسير: التفسير الميسر، مرجع سابق، 28/1.

(4) المرجع السابق، 28/1.

(5) الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 165/1.

أما الدليل على وجوبها فهو الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر لقول سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي...﴾ أي فليجيبوا إلى دعوتي إذا دعوتهم إلى الإيمان والطاعة، ولينقادوا لي وليس تسلموا لأوامري، وليواظبوا على الإيمان بي وبرسولي<sup>(1)</sup>. ومما يدل على وجوبها القرينة وهي وصف الفعل بأنه سبب الإرشاد والإهداء لقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

### الثالث والعشرون: تطبيق الآية 189

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة، الآية 189]. وفيها:

**وجوب التقوى** ووجوب مباشرة الأمور من وجوبها. فالتقوى واجب بدليل فعل الأمر في قوله تعالى: ﴿وَآتُوا اللَّهَ﴾؛ وبالقرينة وهي الإخبار بأن فعل (التقوى) موصل إلى البر لقوله: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾. أما مباشرة الأمور من وجوبها فهي واجبة بصيغة فعل الأمر الوارد في قوله تعالى: ﴿وَآتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾، أي فباشروا الأمور من وجوبها<sup>(2)</sup>، وفي قول سبحانه وتعالى: ﴿وَآتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ كناية عن وجوب مباشرة الأمور من وجوبها التي يجب أن تباشر عليها<sup>(3)</sup>.

### الرابع والعشرون: تطبيق الآية 190 - 193

قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ \* وَأَقْتُلُواهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَوْكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ \* فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة، الآية: 190 - 193]. وفيها:

﴿وجوب القتال في سبيل الله. والمراد بالقتال في سبيل الله: الجهاد من أجل إعلاء كلمته حتى يكون أهل دينه الحق أجراء لا يسومهم أعداؤه ضيماً، وأحراراً في الدعوة إليه وإقامة شرائعه العادلة في ظل سلطان مهيب<sup>(4)</sup>. فالجهاد واجب حسب فعل الأمر الوارد في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾؛ قاتلوا من قاتلكم وكفوا عنكم<sup>(5)</sup>؛ أي الذين هم مستعدون لقتالكم، وهم المكلفون الرجال، غير الشيوخ الذين لا رأي لهم ولا قتال<sup>(6)</sup>؛ وقوله: ﴿وَأَقْتُلُواهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ﴾ أي حيث وجدتموهم في الحل والحرم، والشهر الحرام. فأمرهم الله تعالى بقتل المشركين الذين ينقضون العهد<sup>(7)</sup>؛ في قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ أي قاتلوهم حتى يسلموا وليس يقبل من المشرك الوثني جزية ويكون الدين أي الطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبد دونه شيء<sup>(8)</sup>.

(1) العلوي؛ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، 160/3.

(2) البيضاوي؛ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى 1418هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 224/1، والعلوي؛ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مرجع سابق، 183/3.

(3) الخطيب؛ محمد محمد عبد اللطيف: أوضح التفاسير، الطبعة السادسة 1383هـ - 1964م، المطبعة المصرية ومكتبتها، ص 34.

(4) طنطاوي؛ محمد سيد: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مرجع سابق، 408/1.

(5) ابن عطية؛ عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مرجع سابق، 1/262.

(6) السعدي؛ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص 89.

(7) السمرقندي؛ نصر بن محمد بن أحمد: بحر العلوم، مرجع سابق، 128/1.

(8) النيسابوري؛ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مرجع سابق، 155.

﴿وجوب إخراج الكفار من ديارهم حيث بدؤوا إخراج المسلمين: ودليل وجوبها فعل الأمر في قوله تعالى: (وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ) أي أخرجوهم من ديارهم كما أخرجوكم من دياركم<sup>(1)</sup> قوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) عطف على (قَاتِلُوا) في الآية الأولى، فتلك بينت بداية القتال وهذه بينت غايته وهي ألا يوجد شيء من الفتنة في الدين<sup>(2)</sup>.

#### الخامس والعشرون: تطبيق الآية 194

قوله تعالى: (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) [البقرة، الآية 194]. وفيها:

وجوب قتال المشركين المبتدئين في قتال المسلمين؛ كونها في الحرم أو الإحرام أو الشهر الحرام، ووجوب التقوى (خشية الله) في قتالهم. فقد دل فعل الأمر والقرينة على وجوبها؛ أما فعل الأمر (فاعتدوا) فقد دل كذلك على وجوب القتال كما ورد في قوله تعالى: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ)؛ أي فمن قاتلكم من المشركين في الحرم فاعتدوا عليه (قاتلوا في الحرم)، بمثل ما اعتدى عليكم<sup>(3)</sup>. ولفظ (اتقوا) يدل على وجوب التقوى لقوله تعالى (واتقوا الله) أي اخشوه بالابتداء. وأما القرينة فهي الإخبار بأن الله تعالى مع المتقين كما ورد ذلك في قوله (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) أي بالنصرة والحفظ<sup>(4)</sup>.

#### السادس والعشرون: تطبيق الآية 195

قوله تعالى: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة، الآية 195] وفيها:

﴿وجوب الإنفاق في سبيل الله (الجهاد): ودليل وجوبها فعل الأمر (أنفقوا) لقول سبحانه: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾

﴿وجوب الإحسان: ودليل وجوبها فعل الأمر (أحسنوا)؛ وقد دلت القرينة أيضاً على الوجوب وهي بيان محبة الله للفاعل لقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) أي يريد بهم الخير<sup>(5)</sup>.

#### السابع والعشرون: تطبيق الآية 196

قوله تعالى: (وَأْتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [البقرة، الآية: 196]. تشتمل هذه الآية على:

- (1) السمعاني؛ منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي: تفسير القرآن، مرجع سابق، 1/192.
- (2) رضا؛ محمد رشيد بن علي: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مرجع سابق، 2/170.
- (3) التميمي؛ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الطبعة الثالثة - 1419هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ص 329.
- (4) البننتي؛ محمد بن عمر نووي الجاوي: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، تحقيق: محمد أمين الصناوي، الطبعة الأولى - 1417هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، 65/1.
- (5) العمادي؛ محمد بن محمد بن مصطفى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، مرجع سابق، 260/1.



﴿وجوب إتمام الحج والعمرة، فإتمام الحج والعمرة هي أن يحرم بهما من الميقات وأن يأتي بأركانها وواجباتها على الوجه المطلوب من الشارع، وأن يخلص فيهما لله تعالى<sup>(1)</sup>. فإتمام الحج والعمرة واجب بسبب ورود فعل الأمر (وأتموا) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ أي أدوها بحقوقهما<sup>(2)</sup>.

﴿وجوب الهدى للمحصر والمتمتع: والهدى هو ما أهدي إلى مكة من النعم لينحر تقرباً به إلى الله<sup>(3)</sup>. وهو الذبح إما شاة، أو بقرة أو بعير. والمحصر هو من عجز عن إتمام حجه أو عمرته إما بعدو صده عن دخول مكة أو مرض شديد لا يقدر معه على مواصلة السير إلى مكة، والمتمتع هو من أحرم بعمرة في أشهر الحج وتحلل وبقي في مكة ينتظر الحج، وحج فعلاً<sup>(4)</sup>. فالهدى واجب بسبب القرينة وهي ذكر الفعل جزاء في بعض المواضع وذلك لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ أي إن منعتم بعد ما أحرمتم فعليكم ذبح ما تيسر لكم حصوله من الهدى<sup>(5)</sup>؛ وقوله: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ فمن أحرم بعمرة وتحلل وبقي في مكة ينتظر الحج وحج فالواجب ما استيسر من الهدى.

﴿وجوب الفدية: وهي صيام عشرة أيام، ثلاثة في الحج وسبعة بعد الرجوع لغير أهل الحرم؛ وذلك للمضطر والمتمتع إذا عجزا عن الهدى. والفدية واجبة بفعل الأمر الوارد في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي فمن تمتع بالعمرة ولم يجد هدياً لعجزه عنه، فالواجب صيام عشرة أيام ثلاثة في مكة وسبعة في بلده<sup>(6)</sup>.

### الثامن والعشرون: تطبيق الآية 199

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة، الآية 199. وفيها:

﴿وجوب الوقوف بعرفة: الوقوف بعرفة واجب بسبب القرينة المتمثلة في فعل الأمر (أفيضوا) أي أفيضوا من المكان الذي يفيض منه الناس جميعاً. والمراد هنا عرفة لأنه؛ كانت قريش وحلفاؤها ومن دان بدينها وهم الخمس لا يخرجون من الحرم إلى عرفات؛ وكانوا يققون بالمزدلفة يقولون: نحن أهل الله وسكان حرمه؛ فلا يخلف الحرم ولا يخرج منه فلسنا كسائر الناس، وكانوا يتعظمون أن يققوا مع سائر العرب بعرفات. فأمرهم الله أن يققوا بعرفات ويفيضوا منها إلى المزدلفة مع سائر الناس فيكون المراد الأمر بالإفاضة من عرفات كما ورد في هذه الآية. وكان سائر الناس غير الخمس يققون بعرفات، فأنزل الله هذه الآية وأمر قريشاً وغيرهم من الخمس أن يققوا بعرفة حيث يقف الناس، ويدفعوا منها معهم<sup>(7)</sup>. ويدل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ أي ثم ادفعوا من عرفات كما كان يصنع الناس المقتدون

(1) الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 176/1.

(2) المحلي؛ جلال الدين محمد بن أحمد والسيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: تفسير الجلالين، الطبعة الأولى، دار الحديث - القاهرة، ص 41.

(3) القاسمي؛ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم: محاسن التأويل، مرجع سابق، 64/2.

(4) الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 176/1.

(5) علوان؛ نعمة الله بن محمود النخجواني: الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1999 م، دار ركني للنشر - الغورية، مصر، 69/1.

(6) الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 176/1.

(7) الطبراني؛ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 183/1.

بإبراهيم عليه السلام، لا كما كان يصنع من لا يقف بها من أهل الجاهلية<sup>(1)</sup>. والقريظة التي تدل على أن الوقوف بعرفة وليس بالمزدلفة؛ هي فعل الأمر الوارد في الآية السابقة: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ﴾، فقد دلل بهذا اللفظ على أن الوقوف بها واجب لأن الإفاضة لا تكون إلا بعد الوقوف<sup>(2)</sup>.

﴿وجوب الاستغفار (طلب المغفرة): وهو واجب طبقاً لما ورد من صيغة فعل الأمر و (استغفروا) في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي واطلبوا من الله باللسان مغفرة ذنوبكم، وتقصيركم في أعمال الحج، مع التوبة بالقلب<sup>(3)</sup>؛ وهو أن يندم على كل تقصير منه في طاعة الله، ويعزم على ألا يقصر فيما بعد، ويقصد بذلك تحصيل مرضاة الله تعالى. ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لذنوب المستغفرين (رحيم) بهم بقبول توبتهم، ومنع عليهم بإحسانه<sup>(4)</sup>.

### التاسع والعشرون: تطبيق الآية 200 - 202

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ \* وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ \* أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة، الآية 200 - 202]. وفيها

﴿وجوب ذكر الله بعد كمال مناسك الحج: وقد استعملت صيغة فعل الأمر (اذكروا) للوجوب كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ أي إذا فرغتم من أعمال الحج وانتهيت منها فأكثروا ذكره وبالغوا في ذلك كما كنتم تذكرون آباءكم وتعدون مفاخرهم، بل أشد<sup>(5)</sup>.

﴿وجوب الدعاء بالخير: وهو ما ورد في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾. وهذا واجب بالقريظة وهي الإخبار أن لأهل الدعاء نصيباً من الأجر على أعمالهم وأن الله سريع الحساب فيجعل لهم تقديم الثواب وهو الجنة. وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا﴾، أي أولئك لهم حظ مما كسبوا من الخير والدعاء بالثواب والجزاء<sup>(6)</sup>.

### الثلاثون: تطبيق الآية 208 - 209.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ \* فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة، الآية 208 - 209] وفيها:

﴿وجوب الاستسلام والانقياد للدين (الدخول في الإسلام): وقد وردت صيغة فعل الأمر (ادخلوا) للوجوب كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾. أي ادخلوا جميعاً في الإسلام إلى منتهى شرائعه، كافين عن المجاوزة إلى غيره<sup>(7)</sup>. ومن دلائل وجوبها الوعيد والتهديد على ترك الاستسلام وذلك لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي إن انحرفتم عن الدخول في الإسلام من بعد مجيء

(1) جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، 31/1.

(2) الزجاج؛ إبراهيم بن السري بن سهل: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م، عالم الكتب - بيروت، 1/ 272.

(3) العلوي؛ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مرجع سابق، 213/3.

(4) جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، 31/1.

(5) الصابوني؛ محمد علي: صفوة التفاسير، مرجع سابق، 130/1.

(6) البغوي؛ أبو محمد الحسين بن مسعود: معالم التنزيل في تفسير القرآن، مرجع سابق، 233/1.

(7) السمعاني؛ منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي: تفسير القرآن، مرجع سابق، 209/1 - 210.

الحجج الباهرة والبراهين القاطعة على أنه الحق؛ اعلما أن الله غالب لا يعجزه الانتقام ممن عصاه حكيم في خلقه وصنعه<sup>(1)</sup>.

### الحادي والثلاثون: تطبيق الآية 216

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة، الآية 216]. وفيها:

**وجوب القتال (الجهاد):** والدليل على وجوبه استعمال لفظ (كتب) في قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ...﴾ أي فرض عليكم الجهاد...<sup>(2)</sup>، وبالقرينة الواردة في سياق الآية وهي الإخبار بأن الله تعالى يعلم ما في الجهاد من خير وذلك لقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي يعلم ما فيه مصالحكم ومنافعكم فبادروا إلى ما يأمركم به وإن شق عليكم<sup>(3)</sup>.

### الثاني والثلاثون: تطبيق الآية 228

قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ...﴾ [البقرة، الآية 228]. وفيها:

**وجوب عدة المطلقات:** والمراد بالمطلقات في هذه الآية البالغات، المدخول بهن غير الحوامل<sup>(4)</sup>، والعدة هي الانتظار مدة ثلاثة أطهار أو ثلاث حيضات. فالعدة هنا واجبة بسبب القرينة وهي احتمال الفعل المطلوب على المطلوب منه وذلك لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ...﴾، أي ينتظرن انقضاء مدة ثلاثة أطهار حتى تمرّ عليهن هذه المدة<sup>(5)</sup>.

### الثالث والثلاثون: تطبيق الآية 233

قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ...﴾ [البقرة، الآية 233]. وفيها:

﴿وجوب رضاعة الأم لولدها: والواجب عليها الرضعة الأولى إن كانت مطلقة وسائر الرضاع إن كانت غير مطلقة<sup>(6)</sup>﴾. أما الصيغة التي تدل على وجوب الإرضاع فهي حمل الفعل المطلوب على المطلوب منه، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ أي الواجب على الأمهات أن يرضعن أولادهن<sup>(7)</sup>.

﴿وجوب النفقة وكسوة المرضعة: وهذا يجب على الأب، كما يجب عليه النفقة على الأقارب أو على بعضهم في حال الفقر. وقد دل على وجوب ذلك صيغة الإخبار بأن الفعل على الناس عامة أو على طائفة منهم خاصة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ...﴾ أي وعلى والد الطفل النفقة على الوالدات المرضعات المطلقات ولباسهن، بحسب ما تعارف عليه الناس مما لا يخالف الشرع؛

(1) الصابوني؛ محمد علي: صفوة التفاسير، مرجع سابق، 102/1.

(2) البغوي؛ أبو محمد الحسين بن مسعود: معالم التنزيل في تفسير القرآن، مرجع سابق، 245/1.

(3) النيسابوري؛ أبي الحسن علي بن أحمد الواجدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صبرة، أحمد عبد الغني الجمل وعبد الرحمن عويس، الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 320/1.

(4) الجوزي؛ جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد: زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى - 1422 هـ، دار الكتاب العربي - بيروت 225/1.

(5) النيسابوري؛ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواجدي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مرجع سابق، ص 169.

(6) الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 1/ 222.

(7) الصابوني؛ محمد علي: صفوة التفاسير، مرجع سابق، 135/1.

وقوله: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ نَذَلِكَ﴾ أي وعلى وارث الطفل إذا توفي الأب، وكان الطفل ليس له مال مثل ما على الأب من الحقوق<sup>(1)</sup>. (الرزق في هذا الحكم الطعام الكافي وفي هذا دليل على وجوب نفقة الولد على الوالد لضعفه وعجزه، وسماء الله سبحانه لأم لأن الغذاء يصل إليه بواسطتها في الرضاع<sup>(2)</sup>).

﴿وجوب دفع أجر المرضعة: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَأَلْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ...﴾ أي وإن أردتم أيها الآباء أن تطلبوا مرضعة لولدكم غير الأم بسبب إبانها، أو عجزها أو إرادتها الزواج، فلا إثم عليكم في ذلك، بشرط أن تدفعوا إلى هذه المرضعة ما اتفقتم عليه من الأجر، ولا تبخسوا حقها<sup>(3)</sup>﴾.

#### الرابع والثلاثون: تطبيق الآية 234

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة، الآية 234]. وفيها

وجوب عدة المتوفى عنها زوجها: وهي أربعة أشهر وعشراً بالاتفاق. أما دليل وجوبها استعمال صيغة الخبر وهي أن يحمل الفعل المطلوب على المطلوب منه وذلك لما ورد في قوله تعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾، أي ينتظرن أزواجهن لانقضاء العدة؛ أربعة أشهر وعشراً إن كن حرائر ولم يكن حمل سواء كانت صغيرة أو كبيرة تحيض أو لا، ابتداءً من حين الوفاة؛ لأنها السبب<sup>(4)</sup>. و﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ خبر يتضمن معنى الأمر، والتربص: هو الصبر والتأني. والإحداد، وهو الامتناع عن الزينة، ولبس المصبوبغ الجميل، والطيب، ونحوه، والتزام المبيت في مسكنها حيث كانت وقت وفاة الزوج<sup>(5)</sup>.

#### الخامس والثلاثون: تطبيق الآية 237

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ...﴾ [البقرة، الآية 237]. وفيها

وجوب مهر المطلقة قبل الدخول بها: وهي نصف المذكور إذا كان قد سمي لها الصداق. وقد دلت على وجوبه صيغة فعل الأمر (المصدر النائب عن فعل الأمر) وهو لفظ ﴿فَنِصْفُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ أي فالواجب عليكم نصف ما سميتم لهن من المهر؛ فادفعوا نصف ما فرضتم<sup>(6)</sup>.

#### السادس والثلاثون: 238 - 239

قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ \* فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة، الآية 238 - 239]. وفيها :

(1) جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، 37/1.  
(2) القرطبي؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح: الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، 152/3.  
(3) الصابوني؛ محمد بن علي: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، الطبعة الثالثة 1400 هـ - 1980م، مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت، ص 153.  
(4) البقاعي؛ إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 342/3.  
(5) الثعالبي؛ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مرجع سابق، 472/1.  
(6) الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله: فتح القدير، مرجع سابق، 291/1.

﴿وجوب إقامة الصلاة﴾ (المحافظة على الصلوات الخمس): فالمحافظة على الصلاة هو أدائها في أوقاتها في جماعة مع استيفاء شروطها وأركانها وسننها، خاصة صلاة العصر حسب رأي كثير من أهل العلم<sup>(1)</sup>.

﴿وجوب الخشوع في الصلاة﴾: والخشوع فيها هو السكون وترك الكلام.

### السابع والثلاثون: الآية 241

قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقاتِ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة، الآية 241]. وفيها: وجوب متعة المطلقة. ودليل وجوبها الإخبار بأن الفعل حق لطائفة؛ وذلك لما ورد في الآية. قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقاتِ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ أي وللنساء اللاتي يطلقن بعد الدخول حق في أن يعطين ما يتمتن به من المال جبراً لخطرهن، يدفع إليهن بالحسنى على قدر غنى الزوج وفقره لأن ذلك مما توجهه تقوى الله ويلزم به أهل الإيمان<sup>(2)</sup>. ومع أن ظاهر الآية وجوب المتعة غير أن أكثر أهل العلم يرون بالاستحباب على الوجوب.

### الثامن والثلاثون: تطبيق الآية 267

قوله تعالى: ﴿يأئبها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيهِ إلا أن تُغضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد﴾ [البقرة، الآية 267]. وفيها: وجوب دفع الزكاة. والمراد في هذه الآية زكاة المال لقوله تعالى: ﴿ما كسبتم﴾ أي من حلال ما كسبتم، والكسب يكون بتعب بدني وهي الإجارة والمقاولة والتجارة والزراعة ونحوها، وزكاة الثمار والمعادن لقوله: ﴿ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾ يعني النبات والمعادن والركاز<sup>(3)</sup>، وقيل أيضاً الزكاة المفروضة أو التطوع؛ ﴿كسبتم﴾ من الذهب والفضة، أو من التجارة. ﴿أخرجنا لكم من الأرض﴾ من الزروع والثمار<sup>(4)</sup>. أما الدليل وجوبها استعمال فعل الأمر الوارد في الآية وهو ﴿أنفقوا﴾ لقوله تعالى: ﴿يأئبها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض...﴾ أي من طيبات ما رزقهم من الأموال التي اكتسبوها يعني التجارة وهي الذهب والفضة، ومن الثمار والزروع التي أنبتها لهم من الأرض<sup>(5)</sup>.

### التاسع والثلاثون: تطبيق الآية 281

قوله تعالى: ﴿وأنفقوا يوماً ما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ [البقرة، الآية 281]. وفيها

وجوب الخوف والاستعداد ليوم القيامة، واتقاؤه هو اتقاء ما يقع فيه من الأهوال والعذاب. وذلك بالإيمان والعمل الصالح<sup>(6)</sup>. أما دليل وجوبها فهو فعل الأمر ﴿وأنفقوا﴾ في قوله تعالى: ﴿وأنفقوا يوماً ما ترجعون فيه إلى الله ثم﴾ أي اخشوا عذاب يوم ترجعون فيه إلى الله؛ وتوفى كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر<sup>(7)</sup>.

(1) الحجازي، محمد محمود: التفسير الواضح، الطبعة العاشرة 1413هـ، دار الجيل الجديد - بيروت، 157/1.

(2) لجنة من علماء الأزهر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، الطبعة الثامنة عشر، 1416هـ - 1995م، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ص 57.

(3) القرطبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، 321/1.

(4) السلمي؛ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام: تفسير القرآن، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الوهبي، الطبعة الأولى 1316هـ - 1996م، دار ابن حزم، 243/1.

(5) ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 697/1.

(6) الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، 52/1.

(7) الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي: جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق 42/6. والطبراني؛ سليمان بن أحمد

بن أيوب بن مطير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 259/1.

## الأربعون: تطبيق الآية 282 – 283

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا بِيْخْسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة، الآية 282]. وفيها:

﴿وجوب كتابة الدين الموضوع إلى أجل مع العدل في الكتابة،

﴿وجوب الولاية على من لا يستطيع عن الإملاء لكونه سفيهاً أو ضعيفاً(1).

﴿وجوب الاستشهاد في الدين والبيع ووجوب التقوى. ومما يدل على وجوب كتابة الدين فعل الأمر

﴿فَاكْتُبُوهُ، وَلْيَكْتُبْ﴾ لقوله تعالى: ﴿فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ﴾ أي فاكتبوا ذلك الدين الذي تداينتم

به وتحملتكم به في ذمكم بيعةً كان ذلك التعامل، أو سلفاً بأجله؛ وليكتب لكم كاتب عادل مأمون، بالحق

والإنصاف بحيث لا يكون في قلبه، ولا في قلمه ميل لأحدهما على الآخر؛ ولا يجوز لأحد الطرفين؛

بحيث لا يزيد في المال والأجل، ولا ينقص في ذلك(2)، ولفظ ﴿فَلْيُمْلِلْ﴾ في الولاية لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ

الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ أي فإن كان المدين لا

يقدر الأمور تقديراً حسناً، أو ضعيفاً لصغر سنه أو مريضاً مرض شيخوخة، أو لا يستطيع الإملاء

لخرسٍ أو لجهل بلغة الوثيقة فعلى من يتولى أموره (من وكيل أو قيم أو مترجم) أن يملي بالعدل بلا

زيادة ولا نقصان(3)، ولفظ ﴿وَاسْتَشْهِدُوا، وَأَشْهِدُوا﴾ في الاستشهاد دليل على الوجوب في ظاهر الآية،

والقرينة تدل على ترتب العقوبة على ترك الفعل حيث أن الله وصف ترك هذه الأفعال بالفسق وهي مما

يستحق تاركة العقوبة(4)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

## الحادي والأربعون: تطبيق الآية 283

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانَ مَفْبُوضَةً فَإِنْ مِنْكُمْ بَعْضٌ فليؤدِّ الَّذِي أَوْثِنَ أَمَانَتَهُ

وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة، الآية 283]. وفيها:

﴿وجوب أداء الأمانة لمن أوثمن به في الدين، ووجوب التقوى في أدائها. وذلك حين يكون المتداينان على سفر،

وليس هناك من كاتب يكتب لهما، كما أمر الله في الآية السابقة، ولم يقدم المدين ليد الدائن رهناً يضمن دينه(5).

والرهن أن يجعل شيء من متاع المدين بيد الدائن توثقة له في دينه(6)، وقد دل على وجوبها فعل الأمر الوارد في

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ مِنْكُمْ بَعْضٌ فليؤدِّ الَّذِي أَوْثِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ...﴾ أي فإن أمن بعض الدائنين بعض

المدينين لحسن ظنه به، وثقته بأنه لا يجحد الحق ولا ينكره، فليؤدِّ المدين دينه وليكن عند ظن الدائن به(7).

(1) العلوي؛ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي: حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مرجع سابق، 123/4 - 124.

(2) المرجع السابق، 124/4.

(3) القطان؛ إبراهيم: تيسير التفسير، مرجع سابق، 171/1.

(4) ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 727/1.

(5) الخطيب؛ عبد الكريم يونس: التفسير القرآني للقرآن، رقم الطبع والسنة (بدون)، دار الفكر العربي - القاهرة، 385/2، (المكتبة

الشاملة)

(6) ابن عاشور؛ محمد الطاهر بن محمد: التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الطبعة

1984هـ، دار التونسية للنشر - تونس، 120/3.

(7) المراغي؛ أحمد بن مصطفى: تفسير المراغي، الطبعة الأولى 1365هـ - 1946م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده -

بمصر، 78/3.

## التوصيات

- ومن أهم التوصيات في هذا البحث
- ☞ على جميع المسلمين التمسك بالدين الحنيف لما فيه من المصالح الخاصة والعامة، والعاجلة والأجلة.
  - ☞ يوصي الباحث طلاب الدراسات العليا الاهتمام ببقية السور المدينة.
  - ☞ على طلاب العلم أن يوجه العناية الكاملة لدراسة مقاصد الشريعة في القرآن الكريم.
  - ☞ عقد ندوات علمية حول الأحكام القرآنية واستنباط المبادئ العامة منها.

## المصادر والمراجع

- ابن منظور؛ محمد بن مكرم: لسان العرب، الطبعة السادسة 1417 هـ - 1997م، دار صادر بيروت.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، الطبعة 1415 هـ - 1994م.
- الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى 1420 هـ - 2000م، مؤسسة الرسالة.
- القرطبي؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية 1384 هـ - 1964م، دار الكتب المصرية - القاهرة.
- الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- السبكي؛ علي بن عبد الكافي: الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، الطبعة الأولى، 1404 هـ - 1984م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ابن إمام الكاملية؛ كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن: تيسير الوصول إلى منهاج الأصول من المنقول والمعقول، تحقيق عبد الفتاح أحمد قطب الدخيمسي، الطبعة الأولى 1423 هـ - 2002م، دار الفاروق الحديثة - القاهرة.
- أبو يعلى؛ محمد بن الحسين بن محمد بن الخلف ابن الفراء: العدة في أصول الفقه، تحقيق: أحمد بن علي بن سير المبارك، الطبعة الثانية 1410 هـ - 1990م.
- الرازي؛ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الحسين التيمي: المحصول، تحقيق طه جابر فياض العلواني، الطبعة الثالثة 1418 هـ - 1997م، مؤسسة الرسالة.
- الفوزان؛ عبد الله بن صالح بن عبد الله: جمع المحصول في شرح رسالة ابن سعدي في الأصول، دار المسلم للنشر والتوزيع، 2003م، (المكتبة الشاملة)
- أبو المعالي؛ عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني: التلخيص في أصول الفقه، تحقق: عبد الله جولم النبال وبشير أحمد العمري، دار البشائر الإسلامية - بيروت.
- ابن جزى الكلبي؛ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله: تقريب الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- والزرکشي؛ محمد بن عبد الله بن بهادر: البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: محمد محمد تامر، الطبعة 1421 هـ - 2000م، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، 1/ 144.
- النيسابوري؛ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى، 1415 هـ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت.
- الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الطبعة الثالثة 1407 هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.
- البغوي؛ أبو محمد الحسين بن مسعود: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، الطبعة الرابعة، 1417 هـ - 1997م، دار طيبة.
- ابن عطية؛ عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى 1422 هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الزحيلي؛ محمد مصطفى: الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، الطبعة الثانية 1427 هـ - 2006م، دار الخير، دمشق - سوريا.
- السلمي؛ عياض بن نامي بن عوض: أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، الطبعة الأولى، 1426 هـ - 2005م، دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- خلاف؛ عبد الوهاب: علم أصول الفقه، الطبعة الثامنة لدار القلم، مكتبة الدعوة - شباب الأزهر.



- زيدان؛ عبد الكريم: **الوجيز في أصول الفقه**، الطبعة السادسة 1417هـ - 1997م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- شعبان؛ زكي الدين: **أصول الفقه الإسلامي**، الطبعة الخامسة 1409هـ - 1989م، جامعة قاريونس.
- الجديع؛ عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب: **تيسير علم أصول الفقه**، الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- الفوزان؛ عبد الله بن صالح: **شرح الورقات في أصول الفقه**، تقديم: أحمد بن عبد الله بن حميد، الطبعة الثالثة 1417هـ - 1996م، دار المسلم - الرياض.
- ابن قدامة؛ عبد الله بن أحمد بن محمد: **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الطبعة الرابعة، 1416هـ - 1995م، مكتبة الرشد - الرياض
- نخبة من أساتذة التفسير: **التفسير الميسر**؛ الطبعة الثانية 1430هـ - 2009م، مجمع الملك فهد - السعودية.
- العلمي، مجير الدين بن محمد: **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق: نور الدين طالب، الطبعة الأولى 1430هـ - 2009م، دار النوادر.
- العمادي؛ محمد بن محمد بن مصطفى: **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، بدون البيانات، (المكتبة الشاملة).
- الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م، دار الصابوني - القاهرة.
- السعدي؛ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م، مؤسسة الرسالة.
- جماعة من علماء التفسير: **المختصر في تفسير القرآن الكريم**، الطبعة الثالثة 1436هـ، مركز تفسير للدراسات القرآنية.
- الطبراني؛ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير: **تفسير القرآن العظيم**، بيانات الكتاب (بدون)، (المكتبة الشاملة).
- السمعاني؛ منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي: **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م، دار الوطن، الرياض - السعودية.
- الراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم الحسين بن محمد: **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الطبعة الأولى 1420هـ - 1999م، كلية الآداب - جامعة طنطا.
- الجزائري؛ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1995م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- السمرقندي؛ نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم: **بحر العلوم**، بيانات الكتاب (بدون)، (المكتبة الشاملة)
- طنطاوي؛ محمد سيد: **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الطبعة الأولى 1997م، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- أبي زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد: **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي.
- ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الزحيلي؛ وهبة بن مصطفى: **التفسير الوسيط للزحيلي**، الطبعة الأولى - 1422هـ، دار الفكر - دمشق.
- الثعالبي؛ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف: **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى 1418هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي: **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، الطبعة الثالثة - 1420هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله: **فتح القدير**، الطبعة الأولى - 1414هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت،
- ابن لطف الله الحسيني؛ محمد صديق خان بن حسن بن علي: **فتح البيان في مقاصد القرآن**، الطبعة 1412هـ - 1992م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت.
- رضا؛ محمد رشيد بن علي: **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الطبعة 1990م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن عجيبة؛ أحمد بن محمد بن المهدي: **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الطبعة 1419هـ، د. حسن عباس زكي - القاهرة.
- القاسمي؛ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم: **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى 1418هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الزحيلي؛ وهبة بن مصطفى: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، الطبعة الثانية 1418هـ، دار الفكر المعاصر - دمشق.
- حوى؛ سعيد: **الأساس في التفسير**، الطبعة الخامسة 1419هـ - 1999م، دار السلام القاهرة - مصر.
- العلوي؛ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي: **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان.
- البيضاوي؛ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى 1418هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- الخطيب؛ محمد محمد عبد اللطيف: **أوضح التفاسير**، الطبعة السادسة، 1383هـ - 1964م، المطبعة المصرية ومكتبتها.
- التميمي؛ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر: **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الطبعة الثالثة - 1419هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.
- البننتي؛ محمد بن عمر نوي الجاوي: **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، تحقيق: محمد أمين الصناوي، الطبعة الأولى - 1417هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- المحلي؛ جلال الدين محمد بن أحمد والسيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **تفسير الجلالين**، الطبعة الأولى، دار الحديث - القاهرة.
- علوان؛ نعمة الله بن محمود النخجواني: **الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية**، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1999م، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر.
- الزجاج؛ إبراهيم بن السري بن سهل: **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م، عالم الكتب - بيروت.
- ابن جزي؛ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله: **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، الطبعة الأولى 1416هـ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت.
- النيسابوري؛ أبي الحسن علي بن أحمد الواجدي: **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: عادل أحمد عبدالمرجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل وعبد الرحمن عويس، الطبعة الأولى 1415هـ - 1994م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الخازن؛ علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيجي: **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح: عبد السلام محمد علي شاهين، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1995م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الجوزي؛ جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد: **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى - 1422هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.
- الصابوني؛ محمد بن علي: **روائع البيان في تفسير آيات الأحكام**، الطبعة الثالثة 1400هـ - 1980م، مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت.

- البقاعي؛ إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- الماوردي؛ علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي: **النكت والعيون**، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الحجازي، محمد محمود: **التفسير الواضح**، الطبعة العاشرة 1413هـ، دار الجيل الجديد - بيروت.
- لجنة من علماء الأزهر: **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**، الطبعة الثامنة عشر، 1416هـ - 1995م، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام.
- حقي؛ إسماعيل: **تفسير روح البيان**، رقم الطبع والسنة (بدون)، دار إحياء التراث العربي، (المكتبة الشاملة).
- السلمي؛ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام: **تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الوهبي، الطبعة الأولى 1316هـ - 1996م، دار ابن حزم.
- القطان؛ إبراهيم: **تيسير التفسير**، بيانات الكتاب (بدون)، (المكتبة الشاملة).
- الخطيب؛ عبد الكريم يونس: **التفسير القرآني للقرآن**، رقم الطبع والسنة (بدون)، دار الفكر العربي - القاهرة، (المكتبة الشاملة)
- ابن عاشور؛ محمد الطاهر بن محمد: **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، الطبعة 1984هـ، دار التونسية للنشر - تونس.
- المراغي؛ أحمد بن مصطفى: **تفسير المراغي**، الطبعة الأولى 1365هـ - 1946م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر.